مجلة التمكين الاجتماعي
المجلد 05 / العـدد 02 / جوان 2023 / ص ص 43 - 53

Journal home page: https://sej-lagh.com
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/644

خطر المخدرات الرقمية: سبل الوقاية وآليات المكافحة

Danger of digital drugs: prevention and control mechanisms

العقون صليحة[1]، لطرش زخروفة[2]

Saliha Laggoun[1], Zakhroufa Latreche[2]

[1]جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر)، البريد الالكتروني: sa.laggoun@lagh-univ.dz

[2]جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر)، البريد الالكتروني: z.latreche@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2023/05/23 تاريخ القبول: 2023/06/21 تاريخ النشر: 2023/06/30

ملخص:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى البحث عن مخاطر المخدرات الرقمية والتي أصبحت تعدمن الظواهر الانحرافية المستحدثة في المجتمعات نتيجة للتطورات التكنولوجية، و هي عبارة عن ملفات صوتية كانت تستخدم في السابق للعلاج إلا أن استخدامها العشوائي أخذها إلى منحى آخر، حيث يقوم الفرد بالاستماع لها عن طريق سماعات الأذن لكل أذن تردد مختلف، فينتج عنه تغير في كهربائية الدماغ ويكون لها تأثير تعاطي المخدرات التقليدية والكشف عن الفرق بين المخدرات الرقمية والمخدرات التقليدية والأسباب و المخاطر، ومن أهم نتائج الدراسة هي سبل المكافحة وتوعية الشباب بخطورة هذه الظاهرة والوقاية منها عن طريق تظافر الجهود بين المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، سن قوانين ردعية لمنع انتشارها تفعيل برامج الحماية الالكترونية.

كلمات مفتاحية: *مخدرات رقمية، آليات المكافحة، كهربائية دماغ، ملفات صوتية.*

ABSTRACT:

Through this study, we aim to search for the dangers of digital drugs, which have become considered among the deviant phenomena created in societies as a result of technological developments. Using earphones for each ear has a different frequency, which results in a change in the brain's electricity and has the effect of using traditional drugs and revealing the difference between digital drugs and traditional drugs and the causes and risks. Efforts between civil society, governmental institutions, and social upbringing institutions, enacting deterrent laws to prevent their spread, and activating electronic protection programs.

Keywords: *Digital drugs, Control mechanisms, Brain electricity, audio files.*

- المؤلف المرسل: العقون صليحة، البريد الالكتروني: sa.laggoun@lagh-univ.dz

1-مقدمة:

مع الانفتاح على العالم والتطور التكنولوجي المتسارع بشكل رهيب ليصبح في متناول جميع فئات المجتمع بتباين مستوياتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، ظهرت فئات ومنظمات تنبع من فكر استدماري للمجتمعات وخاصة موجهة للدول العربية، فهذه الظاهرة التي تغزو المجتمع العربي لتبث سمومها فيه، وتكون منبع لظواهر لاأخلاقية أخرى ومصدر لآفات اجتماعية وسببا لتفشي الجريمة في المجتمعات، فبشتى الطرق والأساليب تستغل وسائل التواصل والترابط التكنولوجي لتمرير أفكارهم الهدامة، حيث تم استحداث مواقع تنشر الإباحية وأخرى تحرض على الإرهاب والتميز العنصري، والألعاب الالكترونية الموجهة للأطفال وغيرها من المسائل التي تضر الفرد والمجتمع تحت غطاء الحقوق والحريات العامة بموجب القوانين والاتفاقيات العالمية. وضمن الشبكة العنكبوتية برز نوع جديد من المخدرات والتي تستهدف جميع شرائح المجتمع وتعرف بالمخدرات الرقمية كاستكمال للمخدرات التقليدية وتغيير طرق ووسائل التقليدية للتعاطي (التدخين، الشم، الحبوب، الحقن) قد تطورت الأساليب والطرق إلى الوسائل الإلكترونية العابرة للحدود المكانية والزمانية .

فالمخدرات الرقمية هي نوع جديد من المخدرات يتم الترويج لها وتعاطيها عن طريق شبكة الانترنت ضمن ملفات صوتية mp3وأثبتت بعض الدراسات بخطر هذه المخدرات التي لها تأثير على الدماغ مثل المخدرات التقليدية، فتصيب الخلايا الدماغية وإتلاف الأعصاب بسبب تعاطيها، وتوهم الفرد بالسعادة والنشوة والاسترخاء.

_ ما هي المخدرات الرقمية؟ وماهي أسباب الإدمان عليها؟

_ما هي آليات مكافحة المخدرات الرقمية وماهي سبل الوقاية منها؟

2-أهداف الدراسة:

- التعرف على المخدرات الرقمية والكشف عن الفرق بينها وبين المخدرات التقليدية.
- تسليط الضوء على مخاطر المخدرات الرقمية.
- التعرف على آليات المكافحة، وسبل الوقاية

3--مفاهيم الدراسة:

3-1: مفهوم المخدرات:

هي كل العقاقير المستخلصة من النباتات أو الحيوانات أو مشتقاتها أو مركب من المركبات الكيميائية والمشروبات الكحولية التي تؤثر على الكائن الحي، بالإضافة إلى الأدوية الممنوعة وأدوية العلاج المسموحة وهذه العقاقير تغير حالة الإنسان المزاجية بسبب خاصيتها المخدرة تضر العقل وتسبب الأذى لمتعاطيها وهي كل المواد التي حرمتها الشرائع والأديان.(دردار، 2001، صفحة 36)

تعرف قانونيا مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها أو زراعتها إلا لأغراض يحددها القانون.(حسن الحراحشة و علي الجزازي، 2012)

3-2: مفهوم اجرائي: هي أي مادة يمكنها أن تحدث خلل في الجسم وتسبب تأثير عقلي.

2-3: مفهوم المخدرات الرقمية:

عرفت المخدرات الرقمية بأنها عبارة عن ملفات صوتية تحتوي على نغمات أحادية أو ثنائية يستمع إليها الفرد تجعل الدماغ يصل إلى حالة من الخدر يشبه تأثير المخدرات الحقيقية، وقد صممت هذه الملفات الصوتية لمحاكاة الهلوسة والنشوة المصاحبة لتعاطي المواد المخدرة عن طريق التأثير على العقل بشكل اللاوعي.(محمد عبد الوهاب)

هي ملفات صوتية وأحيانا ترافق مع مواد بصرية وأشكال وألوان تتحرك وتتغير وفق معدل مدروس تمت هندستها لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل أذن ن ولأن هذه الأمواج الصوتية غير مألوفة يعمل الدماغ على توحيد الترددات من الأذنيين للوصول إلى مستوى واحد وبالتالي يصبح غير مستقر كهربائيا، وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس معين إحساس أحد أنواع المخدرات.

يتم إرسال ترددين مختلفين من الموسيقى لكل أذن اليمنى تردد 530هرتز والأذن اليسرى 520 هرتز يبدأ الدماغ بمحاولة التوفيق بين تفسير الإشارتين المختلفتين مما ينتج عنه إدراك صوت ثالث في الحقيقة غير واقعي غير موجود يكون له تأثير تعاطي المخدرات وهذه الحالة تجعل الدماغ في حالة غير مستقرة كهرومغناطيسيا يحفز الخلايا العصبية لإفراز هرمونات متفاوتة حسب نوع المخدر.(جلول و قرعات، 2020)

1-2-3: مفهوم المخدرات الرقمية إجرائيا

هي عبارة عن مقاطع صوتية وتخزن في الاجهزة الإلكترونية وتحدث بعض تأثيرات المشابهة للمخدرات. تشعرهم بسعادة والنشوة

3-3: الملفات الصوتية:

الملفات الصوتية هي طريقة تخزين الموسيقى بطريقة رقمية مضغوطة، الأمر الذي يسهل عملية تحميلها وتناقلها عبر الانترنت دون التأثير على جودة الصوت، وتقاس سرعة الصوت بما يسمى الهرتز، ويوجد ثلاث ذبذبات يمكن استخدامها في نظم الوسائط المتعددة: (44,1 ك. هرتز/22,05 ك.هرتز/11,2 ك.هرتز) وفقا لمعايير الكتاب الأحمر وهو معيار دولي يسمى ISO 10149.

في الملفات البيانية الصوتية الرقمية يخزن الصوت في شكل عينات أو شرائح في ذاكرة الحاسوب، ومن أنواع الصوت الرقمي التي يمكن أن نستخدمها في إنتاج الوسائط المتعددة هي (MP3، WAV, AIFF).

MP3: هذا التنسيق يرمز لـ (Moving picture Expert Group , Audio Layer) (مجموعة خبراء الصور المتحركة، الطبقة الصوتية) انها صيغة ضغط يمكنها تقليل حجم الملف الصوتي مع المحافظة على جودة عالية ، إن الموسيقى الحديثة أو موسيقى الانترنت (mp3) تحتاج إلى مساحة تخزين اقل بكثير من الطرق السابقة. (الزعبي، 2020)

2-3: مفهوم الملفات الصوتية إجرائيا:

هي مقاطع موسيقية تستخدم صيغ الملفات الصوتية في كل مكان تقريبا من الموسيقى وألعاب الفيديو، والأفلام، يتم تخزين شكل الصوت، كما تدعم معظم صيغ ملفات الفيديو، على الرغم من أن الملفات الصوتية هي على نطاق واسع

استخدامها في العديد من التطبيقات فتستخدم في المقام الأول هذه الأشكال من قبل صناعة الموسيقى لتخزين الأغاني والموسيقى وتبادلها عبر شبكة الانترنت

5: الدراسات السابقة:

- دراسة **علي ياسر العامري** بعنوان **و اقع المخدرات الرقمية والتقليدية في الحرم الجامعي** وتهدف إلى التعرف على مستوى المخدرات الرقمية لدى طلبة الجامعة ومعرفة دلالة الفروق وفق متغير الجنس ذكر أنثى على مقياس المخدرات الرقمية والتقليدية اعتمد على عينة 200 طالب وطالبة اختيرت بالطريقة القصدية، ومن خلال نتائج المتحصل عليها لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير الجنس.

ومن أهم النتائج أن عينة البحث لديهم مستوى فوق المتوسط من المخدرات الرقمية لم يصل إلى حالة الإدمان، والأفراد الذين يعانون من الضغوط النفسية يفضلون التفاعل الاجتماعي عبر الفضاء الالكتروني، لأنه أقل مخاطرة وينتج عن ذلك الاستخدام القهري لأجهزة الذكية بشكل مفرط قد يصل للإدمان، وقد تسبب العديد المشكلات النفسية، وكأبرز نتيجة ضعف الرقابة الأسرية، قلة المعلومات الصحيحة حول المخدرات الرقمية، فضلا عن وجود محاسبة قانونية وأمنية كل له دور في انتشار المخدرات بين الشباب. (ياسر العامري، 2021)

-دراسة **فريدة صغير عباس** بعنوان **تمثلات إدمان الشباب على المخدرات الرقمية دراسة تحليلية اثنوجر افية لعينة من حلقات برنامج تيك توك**، حيث هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على تمثلات ظاهرة إدمان الشباب على المخدرات الرقمية أو الإدمان الرقمي وانطلقت من إشكالية ماهي تمثلات إدمان الشباب على المخدرات الرقمية من خلال برنامج تيك توك للإعلامي المصري محمد الجندي حيث استخدمت تحليل محتوى المنهج الإثنوغرافي لتحليل الشبكات الاجتماعية من أجل رصد تحليل التفاعلات والحوارات الرقمية وكأداة استخدمت الملاحظة بغير مشاركة واختارت العينة القصدية. الأفراد الذين علقوا على محتوى حلقة إدمان المخدرات الرقمية في صفحة الصحفي المصري محمد الجندي من خلال تحليل محتوى تعليقات حلقة المخدرات الرقمية.

إدمان المخدرات الرقمية هو الخطر الصامت لأنه دون رقابة دون تجريم، وهي أشد فتكا من المخدرات التقليدية بإجماع المختصين والخبراء في مجال التكنولوجيا والطب والقانون والدين وعلم النفس لشدة خطورتها وسهولة الوقوع في مصيدتها.

- يكمن الفرق في تأثير المخدرات الرقمية بالنسبة للمخدرات التقليدية هذا أبانته الدراسات مقدار جرعة صوتية الكترونية يفوق تأثير جرعة المخدرات التقليدية.
- تمثلات إدمان الشباب على المخدرات الرقمية من خلال البرنامج أنها ظاهرة خطيرة تستدعي مجابهتها بتظافر جميع الجهود. (صغير عباس، 2021)

6- نشأة المخدرات الرقمية:

العالم الفيزيائي الألماني "هنريشدوف"Heinrich Wilheim Dove"هو أول من استخدم هذا الأسلوب في العالم 1839 وأطلق عليه المسمى النقر بالأذنين، وكان يتم استخدامها في علاج حالات الاكتئاب، حيث أن الاستماع إلى هذا النوع من الموسيقى

يؤدي إلى زيادة هرمون السعادة والذي يسمى الدوبامين وذلك من خلال تأثيرها على تحفيز الغدة النخامية للجسم عند الاستماع إليها، ويقوم الفرد بالاستماع إليها عن طريق وضع السماعات في أذنيه ويقوم بإغماض عينيه ويطفئ جميع الأضواء حوله حتى يسود الهدوء فيصيح الفرد في حالة من الاسترخاء. في 1979 سمح لهذه التقنية أن تكون جزء من علاج المرضى النفسيين الذين يعانون من الاكتئاب.(حامد المالكي، 2022، الصفحات 200- 220)

7-الفرق بين المخدرات الرقمية والتقليدية:

1. المخدرات التقليدية لها أثار على كافة أعضاء الجسم بينما المخدرات الرقمية ماتزال تفقد الدليل العلمي على أثارها ولكن تسبب النعاس والشعور بالانتعاش والنشوة والراحة النفسية المؤقتة.
2. المخدرات التقليدية تحدث تخديرا حقيقيا للجسم، أما المخدرات الرقمية فلا تعدو كونها مؤثرات نفسية وصوتية.
3. الجرعة الزائدة من المخدرات الرقمية تسبب في هلاك الخلايا الدماغية والعصبية، وتترك آثارا سلبية على التركيز والتفكير وخلل في جهاز السمعي والخلايا الدماغية.
4. المخدرات الرقمية قد تدفع الأطفال والمراهقين والشباب إلى الإدمان على المخدرات الحقيقية مستقبلا.
5. المخدرات التقليدية يمكن مكافحتها، ورصد ها وتتبع من يروج لها أو من يتعاطاها بسهولة، بخلاف المخدرات الرقمية يتم الترويج لها عم طريق شبكة المعلومات الدولية مما يجعل مكافحتها أمر بالغ الصعوبة وكذا رصد من يتعاطاها.

المخدرات التقليدية مجرمة قانونا بخلاف المخدرات الرقمية التي تفتقر إلى الجزاء الجنائي، فهي حتى الآن لم يجرمها القانون.(سالم شتوان، 2021)

8- أسباب الإدمان على المخدرات الرقمية:

ومن الأسباب التي تؤدي بالفرد وخاصة فئة الشباب للإدمان على المخدرات الرقمية هي بذاتها التي كانت السبب في الإدمان على المخدرات التقليدية كالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، مع إضافة أسباب أخرى ويمكننا أن نلخصها فيما يلي:

8-1-الأسباب الاجتماعية:

التفكك الأسري وعدم التوافق بين الوالدين مما يؤدي لكثرة المشاكل داخل الأسرة أو الطلاق ،فيلجأ الأبناء إلى الهروب ومصاحبة أي نوع من الرفاق دون الرقابة الوالدية ونتيجة هذه الصحبة السيئة الانحراف ومنها الإدمان التقليدي أو الالكتروني.

للشباب التأثير متبادل بينهم سواء إيجابيا أو سلبيا، ومن المعلوم أن الشاب إذا وقع في معصية وفي المخدرات خصوصا بنوعيها(التقليدية أو الكترونية) يحرص على إيقاع غيره فيما وقع فيه، وكما هو معلوم صفة حب التقليد وسعيا وراء إثبات الذات ومن اجل إضفاء طابع الرجولة يحاول الشاب تجربة المخدرات الرقمية وبالتكرار توصله للإدمان غير مدركا عواقب النتائج، وتكاد تجمع الدراسات النفسية الاجتماعية التي أجريت على أسباب تعاطي المخدرات وبصفة خاصة لأول مرة، على أن عامل الفضول وإلحاح الأصدقاء أهم حافز على التجربة كأسلوب من أساليب المشاركة الوجدانية مع الأصدقاء(جبري).

8-2-الأسباب الاقتصادية:

وتتمثل في سهولة الحصول علي المخدرات الرقمية من غير تكلفة عالية، حيث يقوم الشخص بتحميل نغمات موسيقية بصيغة mp3للوصول إلى النشوة المطلوبة، فهي في متناول الجميع عن طريق جهاز الكمبيوتر، والولوج إلى مواقع عبر شبكة الانترنت دون التنقل أو عناء و بالإغراءات الاشهارية التجارية الكاذبة والمضللة والبحث عن السعادة والمتعة في ظل السرية التي يستخدمها مستعملي الانترنت، مما يجعل هذه الجريمة واسعة النطاق ودون مراقبة حكومية.(محروق، 2020)

وأيضا الفراغ ونقص المرافق الشبابية والنوادي التي تمتص طاقة الشباب تفتح أمام الشاب التوجه إلى عالم الموسيقى وبفضوله والإغراءات يقع في هذا النوع من الإدمان، والفراغ سواء كان في الوقت او المعرفي أو العاطفي، ونقص الخبرات الحياتية وخاصة التصرف المادي إن كان أهله ممن يملكون المال وهو لا يحسن التصرف يصبح مبذرا له ويتم استغلاله من طرف الآخرين لشراء هذا النوع من الموسيقى متجها نحو الإدمان الرقمي.

فقد أثبتت الدراسات أن معظم المدمنين من المراهقين الذين لا يقدرون قيمة الوقت، لا يعرفون كيف يشغله بما ينفع، يسهل اصطيادهم ووقوعهم في شرك الإدمان والمخدرات (محمد عبد الوهاب)

- نقص الوازع الديني والابتعاد عن طريق الشريعة الإسلامية، فكل ما يؤذي الفرد والمجتمع هو محرم وإتباعه يؤدي إلى الضرر بصحته ويكون خطرا على أسرته ومجتمعه.
- التأثر بالثقافة الغربية وتقليد المجتمع الغربي إما عن طريق السفر إلى الخارج والغوص في أماكن اللهو، بانعدام الرقابة والبعد عن الأهل فيسهل وقوعه في شبكة الإدمان ،أو عن طريق وسائل الإعلام والاتصال وما تروجه عن المظاهر البراقة للمجتمعات الغربية والتي يتم من خلالها الترويج للانحلال الأخلاقي ومنها الإدمان على المخدرات التقليدية والرقمية(محمد عبد الوهاب).

مع تعدد الأسباب وتباينها يبقى الوقوع في شرك الإدمان على المخدرات سواء التقليدية أو الرقمية الأكثر خطورة على الفرد والمجتمع.

9-مخاطر المخدرات الرقمية:

أكد الدكتور محمد أجمد عويضة أستاذ الطب النفسي بكلية الطب جامعة الأزهر أن المخدرات الرقمية تدخل الشباب في حالة مماثلة لتأثير "الهولوتروبيك" لافتا إلى أن هذه الطريقة العلاجية يجب أن تتم تحت إشراف طبيب لتحديد نوعية الموسيقى ومدة الاستماع لها لأن تأثيرها يكون مدمرا، لن لها نفس مفعول عقاقير الهلوسة وهي تؤدي للإدمان، ويختلف تأثير المخدرات الرقمية من شاب لآخر، لأن بعض الأشخاص لديهم بؤر صرعية غير مكتشفة وهؤلاء هم من يصابون بالتشنجات لدى سماعهم هذه الموسيقى.

وتشرح الخبيرة الأمريكية في التأثرات العصبية والنفسية "بريدجيتفورجو" (أن المتلقي لهذه الموسيقى يشعر بحالة من اللاوعي مصحوبة بالهلوسات وفقدان التوازن الجسدي والنفسي والعقلي وترى فورجو أن الاستخدام المفرط للأصوات المحفزة

يمكن أن تؤدي على المدى الطويل إلى اضطرابات في النوم أو القلق تماما كاستخدام المنشطات التي تستعمل في بعض الحالات كعلاج نفسي)(محمد عبد الوهاب)

ومن أضرار المخدرات الرقمية أنها تفاقم حدة نوبات الصرع، تؤدي إلى مضاعفات صحية خطيرة لدى مرضى القلب، صداع متكرر، أرق وكوابيس، نوبات قلق.

كما لا ينصح باستخدامها أثناء قيادة السيارة لأنها تسبب تغيير لحظي في الحالة الذهنية، وتشتت الانتباه، مما يزيد من فرص التعرض لحادث سير.

لكن مستشار اللجنة الطبية في الأمم المتحدة طبيب الأعصاب الدكتور راجي العمدة يرى أن هذه الذبذبات والأمواج الصوتية تؤدي إلى تأثير سيئ في المتعاطي على مستوى كهرباء المخ كونها لا تشعر المتلقي بالابتهاج فحسب، بل تسبب له ما يعرف بالشرود الذهني وهي من أخطر اللحظات التي يصل إليها الدماغ حيث تؤدي للانفصال عن الواقع وتقليل التركيز بشدة. ويحذر العمدة أن التعرض لهذا التغيير في اختلاف موجة الكهرباء في الدماغ وتكراره يؤدي إضافة للحظات الشرود إلى نوبات تشنج عند المرء. وهذا ما يمكن أن نؤكده لكم أيضاً من خلال مطالعة بعض مقاطع الفيديو القديمة – لن نعرضها – التي تظهر شباباً يتعاطونها كيف أنهم وبعد مرور فترة زمنية يصابون بالهلوسة والارتجاف والتشنج وتسارع التنفس ونبض القلب.(حسن والي، 2022)

يرى الدكتور عبد الله الشنقيطي استشاري الطب النفسي والمدير الطبي بمجمع الأمل للصحة النفسية في المدينة المنورة إلى أن الإدمان الرقمي له أثره الضار على النمو السليم للعقل والنفسي للفرد، ومدى ارتباط ذلك بالجانب السلوكي وما ينتج عنه من تصرفات غير لائقة للمدمن، كما أضاف الشنقيطي أنه من خلال الأبحاث التي قام بها "باتريك سكينر" سنة 2005 فقد أثبتت أن الاستعمال الدائم لشبكات الانترنت قصد اللعب او غيره يؤدي الى تغييرات فيسيولوجية للشخص لا تقل خطورة عن تلك الآثار للمخدرات التقليدية والمتلفة لخلايا الدماغ بشكل دائم، حيث أقبت وجود خلل في المادة البيضاء وضمور في المادة الرمادية داخل الدماغ قد تصل من 10 إلى 20 %، كما لاحظ الباحث الامريكي "غاري صمويل" تغير في أدمغة مستخدمي ومدمني الشبكات الرقمية الذين يزيد مكوثهم عليها أكثر من 05 ساعات .(محروق، 2020)

بالإضافة الى ما ينتج عن تعاطي المخدرات الرقمية اضرار تؤثر على الفرد والمجتمع فهي أشد خطرا من المخدرات التقليدية لسهولة الحصول عليها فبنقرة واحدة عبر شبكة الانترنت يمكن الحصول عليها ونذكر منها ما يلي:

- الانعزال عن الواقع ومحاولة البحث عن الشعور بالسعادة والنشوة الزائفة.
- الاستماع الى الترددات المتباينة تحمل الكثير من الأضرار إلى الجهاز السمعي وقد يسبب الرعشة في الأطراف وعدم التوازن.
- الشعور الدائم بالخمول وعدم القدرة غلى بذل أي مجهود، مما يؤثر سلبا على الطاقة الإنتاجية.
- الإجهاد النفسي من أبرز الأضرار التي تنتج عن المخدرات الرقمية(نجم عبدالله أحمد الخالدي، 2019)

- تثير التجار بالعلمية والدراسات المكثفة إلى أن المخدرات الرقمية تسبب انخفاضا في كفاءة الذاكرة وتشنجات عصبية مع فقدان الوعي.
- أصيب أكثر الذين خضعوا لتجربة المخدرات الرقمية في القدرات العقلية.
- إمكانية الحصول عليها في أي سن حتى الأطفال لأن الأمر لا يتطلب سوى جهاز كمبيوتر والانترنت، وانخفاض تكلفتها المادية ما يصعب على الآباء ملاحظتها.
- الابتعاد عن الطريق الصحيح والانغماس في المحرمات فيخسر الفرد دنياه وآخرته.

أما فيما يخص الأضرار من الجانب الاقتصادي:

أكدت الدراسات التي قام بها الباحثون: أن المخدرات الرقمية يتم الترويج لها من خلال ملفات صوتية في شكل"mp3"، يتم تحميلها من مواقع إلكترونية بمقابل مادي، من أجل الإدمان النفسي. ويتراوح ثمن الملف الواحد بين 3 و9 دولارات، بينما يكون الملف الأول للمستخدم مجانيا وتنقسم الملفات والجرعات كما يسميها الموقع إلى تصنيفات مثل: هلوسة، مخدرات روحية، سعادة، مضاد للقلق، مخدرات سريعة، إن هذه الملفات مرتفعة الثمن فالمتعاطي لو كان غني الحال لافتقر، ولو كان فقيرا لأصبح لصا، بل ونرى يقل إنتاجه أو ينعدم بسبب ضعف قواه.(محمدعبدالوهاب)

10-المخدرات الرقمية في التشريع الجزائري:

تفتقد الجزائر لنصوص قانونية تختص بموضوع المخدرات الرقمية لأن الموضوع جديد على المستوى الوطني رغم أن خطورتها حسب الأخصائيين تعادل خطورة المخدرات التقليدية، تنظم القوانين في الجزائر المؤثرات العقلية والمخدرات تحكمها اتفاقيات دولية للأمم المتحدة 1971 المتعلقة بالجداول الخاصة بالأعشاب الطبية و المواد الصيدلانية، والمخدرات الرقمية ليست ضمن هذه الجداول، وهوما أكده محمد نوي محامي لدى مجلس قضاء الجزائر العاصمة ويشير الأستاذ محمد نوي عن معالجة الجرائم المتعلقة بالمعلوماتية بصورة عادية على مستوى المحاكم الجزائرية.

ويضيف المحامي أن المشرع الجزائري مطالب بالتدخل لدراسة الظاهرة من خلال الاتصال بالدول التي اكتشفت هذه الظاهرة لتفادي انتشارها، لسن قوانين على غرار المخدرات التقليدية لأن التطور السريع لهذه الجرائم يستدعي تطور أكبر للمشرع لمسايرة الظاهرة والوقاية منها والحد من انتشارها والتحسيس بخطورتها بالتنسيق مع المجتمع المدني والإعلام الذي يلعب دور هام في إثارة مثل هذه القضايا.

كما دعا مصالح أمن الشرطة العلمية والمختصة بمكافحة الجرائم المعلوماتية إلى مسايرة التطور الحاصل، لأن الأصل في المخدرات استعمالها في العلاج لكن الاستعمال السلبي يجرم مستعملها، والشيء نفسه بتطبيق المخدرات الرقمية التي استعملت في البداية للعلاج لكن تأثيراتها العكسية والجانبية أخذتها إلى مجرى آخر، وعليه فمصالح الأمن مطالبة بدق ناقوس الخطر بشأن هذا النوع من المخدرات **(نوي، 2015)**خاصة واكتشاف بعض الحالات في الجزائر في مصلحة دريد حسين بالقبة عن خمس حالات يوميا 2015/03/11 والأطباء يصفونها بالكارثة والخطر القادم **(بخوش، 2022)**وأثبتت العديد من الدراسات

وتأثيراتها الموازية لباقي أنواع المخدرات وإلا سيجد المشرع الجزائري نفسه أمام إشكالية كبيرة لتنظيم وإصدار نصوص قانونية أو على الأقل الوقاية منها.

11- سبل الحماية من خطر المخدرات الرقمية وآليات مكافحتها:

ولمكافحة هذا الخطر القادم والعابر لحدود الزمان والمكان والتحديات لمواجهته ندرج جملة من النصائح والاقتراحات التي تكون درعا واقيا لهاته التهديدات وما يروج عبر المواقع من المخدرات الرقمية.

11-1 النصائح التي تساعد الأسرة على حماية أبنائهم من إدمان المخدرات الرقمية، وتتمثل فيما يلي:

1. مراقبة المواد الصوتية التي يستمع لها الأبناء عبر الإنترنت لفترة طويلة.
2. توعية الأبناء بخطورة المخدرات الرقمية، وفرض رقابة صارمة عليهم.
3. استغلال وقت الفراغ في ممارسة بعض الأنشطة المفيدة مثل الرياضة والمطالعة وغيرها.
4. التحدث مع الأبناء حول ما يقلقهم، والاستماع لهم مع تقديم الحلول المناسبة للمشاكل التي تواجههم.
5. الابتعاد عن استخدام العنف والتهديد في التعامل، مع الحرص على احتوائهم خاصة خلال فترة المراهقة.
6. تنمية ثقة الأبناء بأنفسهم، ومنحهم الدعم الكامل لخوض التجارب والمغامرات الحياتية. **(حسن والي، 2022)**
7. خلق نوع جديد من التعاون الدولي للوصول إلى هذه المصادر والمواقع واتخاذ الإجراء القانوني اللازم بحقه.
8. على الأسرة الاهتمام بالأبناء والمتابعة لهم ومراقبتهم خاصة في سن المراهقة وباستخدام شبكة الانترنت تحت إشرافهم حتى وان كانت تستغل للدراسة مع عدم الإفراط في استخدامها والتقليل من النشاطات الالكترونية وتعويضها بالنشاطات الأخرى البدنية والمطالعة و حفظ القرآن .
9. مراقبة التواصل مع رفاق الأبناء وخاصة عبر المواقع التواصل الاجتماعي.
10. التعاون بين المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني لتوعية الشباب بخطورة هذا النوع من الإدمان قبل استفحال الظاهرة في المجتمع العربي.
11. التوعية الكاملة والمستمرة للشباب داخل المدارس والجامعات ودور الشباب وغيرها من المنظمات والمرافق الشبابية.
12. تشكيل فرق المكافحة وكيفية التعامل مع المواقع المروجة لهذا النوع من المخدرات ورصدها والتبليغ عنها لأجهزة الدولة ذات العلاقة. (نجم عبدالله أحمد الخالدي، 2019)

11-2-وضع استراتيجية شاملة لمكافحة المخدرات الرقمية تتمثل فيما يلي:

- ✓ تقوية الوازع الديني لدى الشباب، لأن الوازع الديني له الأثر الفعال في نفس الشخص فينهي عما نها الله عنه.
- ✓ عقد الندوات العلمية والأيام الدراسية لترسيخ ثقافة مجتمع خال من المخدرات، والقيام بالأبحاث العلمية وبأدلة قاطعة تتعلق بهذا النوع من المخدرات والأضرار الناتجة عنها.
- ✓ إيجاد برامج حماية إلكترونية علمية تمنع هذه المواقع من ترويج المخدرات الرقمية ومعاقبتهم.

- ✓ تفعيل دور المؤسسات التربوية بمحاربة هذه الظاهرة (الأسرة، المدرسة، المؤسسات الدينية) والتعاون بين الدولة بسلطاتها الثلاث والمنظمات والمجتمع المدني.
- ✓ توعية الشباب من إمكانية استغلاله عن طريق الانترنت وبث سموم المخدرات الرقمية.
- ✓ معالجة المشاكل الاجتماعية للشباب والمراهقين كالتسرب المدرسي، وتشجيعهم على ممارسة أنشطة ايجابية تفرغ طاقتهم بشكل صحي وسليم بدلا من الغوص في العالم الافتراضي والوقوع في هاوية الإدمان الرقمي.
- ✓ توجيه الشباب لاستخدام الايجابي لشبكة الانترنت كنقل الأفكار والصورة الحسنة للشباب العربي والثقافة العربية والإسلامية.
- ✓ تعاون أمني دولي لاستهداف مواقع ومصادر التي تروج المخدرات الرقمية، ومعاقبة مروجيها وحجب هاته المواقع بتدريب فرق المكافحة في المجال الرقمي قصد رصد وحجب المواقع التي تروج للمخدرات الرقمية من أجل التفطن لها قبل وقوع الكارثة واستفحال الظاهرة في المجتمعات.
- ✓ سن القوانين الصارمة لمكافحة الجريمة الالكترونية، والصرامة في تطبيقها ضد مروجي المخدرات الرقمية.(محروق، 2020)

12-الخاتمة:

في ظل التقدم التكنولوجي المتسارع ومع الاستغلال السيئ لشبكة الانترنت وتوظيفها فيما يشكل خطرا على صحة الفرد والمجتمع لا يوجد عدوا للإنسان إلا الإنسان نفسه- وكما هو معلوم أن الإنترنت من أهم الوسائل التي لا يمكن الاستغناء عنها ولكن كل شيء له سلبياته وإيجابياته.

ومن استخدامات السلبية للرقمنة في كل مرة يتم استحداث ما يلحق الأذى بالإنسان ويؤثر عليه نفسيا وعقليا وجسميا واجتماعيا، في بعض الأحيان يوصله إلى الوفاة.

وتحت مسميات الحقوق والحرية والبحث عن السعادة والتمتع بالحياة والنشوة الزائفة يلجأ إلى الإدمان على المخدرات الرقمية حيث يقوم المتلقي أو المتعاطي بتحميل موسيقى معينة على جهاز الحاسوب أو الهاتف النقال أو شرائها عبر المواقع الالكترونية، فيتحول إلى مدمن لنوعية المادة المقدمة له ويصبح أسيرا لها خاصة فئة الشباب مما يعرف بالإدمان الرقمي أو المخدرات الرقمية "Digital Drugs" فيدمر حياة الفرد والأسرة على حد سواء. كما عرف العالم العربي بداية انتشار المخدرات الرقمية والذي يقتصر على بعض الدول،

فقد قامت الحكومات العربية باتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من اتساع دائرة انتشارها بآليات الضبط الاجتماعي وسن والقوانين الردعية ضد مروجيها، وذلك بتطوير قوانين الجرائم الالكترونية، لكن تبقى الوقاية خير من العلاج، على الأسرة أن يهتموا بالأبناء والاستماع إليهم ويكون هناك وقت مخصص لتجمع العائلة ونقاشهم سوياً حيث يتم توجيههم وحل مشاكلهم . الوعي أهم من العلاج، استعمال برامج الحماية الإلكترونية ومراقبة هذه المواقع فلا يمكن أن تمنع الإنترنت، ولكن يمكن التقليص من مدة الاستخدام و تغييرها بالأنشطة المختلفة كممارسة الرياضة والمطالعة، و حفظ القرآن وتقوية الوازع الديني

لدى الشباب وإتباع كل ما هو مفيد، ولا نتركهم ضحية للجهاز الذي إذا استعمل على نحو خاطئ قد يشكل خطرا حقيقيا على حياتهم.

13- قائمة المصادروالمراجع:

1. أحمد جلول، وفوزي قرعات. (2020). المخدرات الرقمية خطورتها وسبل الوقاية منها. *دراسات والبحوث الاجتماعية، 8*(1)، الصفحات 64-79.
2. أحمد حسن الحراحشة، وجلال علي الجزازي. (2012). *إدمان المخدرات والكحوليات وأساليب العلاج* (الإصدار حامد). عمان، الأردن.
3. أحمد عبد الوهاب محمد عبد الوهاب. (بلا تاريخ). مدى كفاية التشريع الجنائي الحالي لتجريم المخدرات الرقمية. *مؤتمر دولي كلية الحقوق الحماية القانونية للإنسان في ضوء التقدم الطبي والتكنولوجي*، 17. السادات، مصر.
4. عبير نجم عبد الله أحمد الخالدي. (2019). المخدرات الرقمية وتداعياتها على المراهق وسبل الوقاية والعلاج. *مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، 44*(4)، صفحة 271.
5. علي سالم شتوان. (2021). المخدرات الرقمية المخاطر والآثار. *بحوث العلوم الانسانية والاجتماعية* (11)، الصفحات 39-51.
6. فتحي دردار. (2001). *الإدمان الخمر التدخين المخدرات*
7. كريمة محروق. (2020). المخدرات الرقمية ومكافحتها دوليا. *سوسيولوجيا الجزائر*، الصفحات 120-107.
8. محمد نوى. (2015). موقف المشرع من المخدرات الرقمية. *الشروق أونلاين*.
9. محمود حسن والي. (2022). المخدرات الرقمية جذورها ونشأتها وآثراتها المستقبلية. *https://alnahrain.iq/post/706 تاريخ النشر : 16-03-2022 تاريخ الاطلاع 17-05-2023*. قسم الدراسات الاجتماعية مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية.
10. نجيب بخوش. (2022). المعالجة الإعلامية لظاهرة الإدمان على المخدرات الرقمية. *علوم الإنسان والمجتمع، 11*(1)، الصفحات 700-717.
11. نور حامد المالكي. (2022). المخدرات الرقمية وأثرها على التماسك الأسري والمجتمعي. *حمورابي* (41).
12. ياسين جبري. (بلا تاريخ). *المخدرات الرقمية*. قسنطينة، جامعة الأمير عبد القادر.
13. لؤي الزعبي. (2020). *الوسائط المتعددة*. تاريخ الاسترداد 2023، من الجامعة الافتراضية السورية: https://pedia.svuonline.org